ق/س(11/23)/09-خ(12200)

القمة العربية والإسلامية المشتركة غير العادية
Joint Arab Islamic Extraordinary Summit
Sommet arabo-islamique conjoint extraordinaire

Riyadh	Riyad	الرياض
11 November 2023	11 novembre 2023	٢٧ ربيع الثاني ١٤٤٥هـ
27 Rabi' Althani 1445	27 Rabi' Al-Thani 1445H	١١ نوفمبر ٢٠٢٣م

كلمة

معالي السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في الجلسة الافتتاحية

للقمة العربية والإسلامية المشتركة غير العادية

الرياض - المملكة العربية السعودية

11 نوفمبر/تشرين ثاني 2023

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهد رئيس مجلس وزراء المملكة العربية السعودية

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

السيدات والسادة،

حرب إسرائيل على قطاع غزة ليست الأولى.. ولكننا جميعا نرغب ونأمل في أن تكون الأخيرة.

إسرائيل تمنت منذ اليوم الأول لاحتلالها لهذا القطاع أن يختفي سكانه.. يهجروه او يُهجَّروا منه.. ووصلت بها التمنيات المريضة إلى تصريح أحد وزرائها العنصريين بأنه ينبغي ضرب القطاع بالنووي.. إلى هذا الحد هناك حقد إسرائيلي ضد سكان قطاع غزة الصامدين المقاومين المثابرين.. الذين يستحقون منا كل احترام وتقدير ودعم.. قتلت إسرائيل حتى تاريخه أكثر من 11 ألف مدني، 70% منهم من النساء والأطفال.. في حملة تطهير عرقي وإبادة جماعية وعنف ممنهج على مرأى ومسمع من العالم أجمع.. عنف ودم يزرعان الكراهية لأجيال قادمة.

شهر كامل ونحن نطلب من القوى الدولية ومجلس الأمن أن يعفي المدنيين الفلسطينيين من شر الحملة الانتقامية الإسرائيلية البشعة.. والمجلس يفشل المرة تلو الأخرى بإصرار قوى معينة على عدم تقييد أيدي إسرائيل في الرد على عمليات 7 أكتوبر، بل وعلى توصيف ما تقوم به من مجازر وحشية بأنه دفاع عن النفس.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

لدي ثلاث نقاط أرى أهمية في التأكيد عليها:

أولا: إن الوقف الكامل لإطلاق النار هو أولوية ينبغي أن يعمل كل من له قدرة على السعي إلى تحقيقها.. أولوية تجب كل اعتبار آخر.. ومن يعمل على عدم توسيع رقعة الحرب يجب أن يعي أن استمرار الآلة العسكرية الإسرائيلية في البطش بأهل غزة هو الذي من شأنه رفع احتمالات المواجهة الإقليمية.

ثانيا: التهجير القسري بكل صوره لسكان غزة أو الضفة أو القدس الشرقية هو جريمة دولية ومخالفة صريحة للقانون الدولي الإنساني.. وهو مرفوض من الفلسطينيين والعرب والعالم.. ولكن قوى التطرف الإسرائيلي بخيالها المريض لا ترغب في التخلي عن تمنياتها بعمل ترانسفير ثاني وهو أمر لن يتحقق.. ولن نمكنهم من تحقيق أمنياتهم الفاشية.

ثالثا: لا حديث عن مستقبل غزة بالانفصال عن مستقبل الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة.. فهذه عناصر إقليم الدولة الفلسطينية على أساس خطوط 4 يونيو 1967.. وعلى كل حال، فإن كل الحديث عن التعامل الأمني مع قطاع غزة دون حديث عن الحل السياسي للقضية ودون آلية لتطبيق هذا الحل يُعد تضييعاً للمزيد من الوقت.. ومن شأنه أن يعود بالأمور إلى المربع رقم (1) مرة أخرى.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

بدأت بعض الدول في الغرب، وبالذات في أوروبا، في التجاوب مع فكرة تنظيم مؤتمر دولي للسلام للتعامل مع كيفية تطبيق حل سياسي للصراع.. يقوم على أساس حل الدولتين.. ورغم المواقف المشينة وغير المتوازنة التي صدمتنا – ولا تزال – من جانب عدة دول ومسؤولين، فإن الرأي العام العالمي، كما تُعبر عنه الشعوب، يمر بحالة استفاقة بعد أن صحا على القبح الشديد للمذابح المُرتكبة على يد الاحتلال.. وهنا، فإنني أرى جدوى في التجاوب مع أنصار ذلك التوجه الداعي إلى مؤتمر دولي.. لعله يصل بنا إلى تجسيد مسار سياسي يطبق حل الدولتين الذي ينشده العالم كله ما عدا قوى الاحتلال.

إن طريق إعادة الأمور إلى طبيعتها في غزة الباسلة سيكون طويلاً وصعباً وأثق أن دولنا الأعضاء ستقدم كل الدعم والمساندة.. فأهل غزة يستحقون وقوفنا جميعاً إلى جوارهم في مواجهة آثار العدوان.

ندعو الله أن يخفف عن أهالي الضحايا وعن المصابين والمكلومين.. ونترحم على الشهداء، كل الشهداء.. ونتذكر أيضاً في هذا المقام الرئيس الشهيد ياسر عرفات الذي يُصادف اليوم ذكرى استشهاده.. ونأمل أن يتلقى أصحاب الضمائر الحرة في العالم رسالتنا بالوقف الفوري لهذه الحرب الشريرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.